فقال الشخص صدقت وقد قرأتها وكتبتها الا انا سمعنا مناديا
ينادي ومن قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها صوتك لاجله تذهب
محونا فقال فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك فقال من رجل فرحت بها صوتك
لاجله فذهب ثوابها فهذه فهذه **واما شدة الغبن**
فان الرجا الريا والعجب آفة عظيمة تقع في لحظة فربما تفسد عليك عبادة
سبعين سنة وحكي ان رجلا اضاف سفين الثوري رحمه الله واصحابه
فقال لاهله هات الطبق لا الذي اتيت به في الحجة الاولى بل الذي اتيت
به في الحجة الثانية فنظر اليه سفين وقال مسكين قد افسد عليه بهذه
حجتيه ووجه آخر في الغبن ان اقل طاعة سلمت عن هذا الريا والعجب
يكون لها من الله تعالى من القيمة ما لا نهاية له فاكبر طاعة اذا اصابتها هذه
الآفة بقيت لا قيمة لها الا ان يتدارك الله تعالى عليها روى عن علي رضي
الله عنه انه قال لا يقل عمل البتة وكيف يقل عمل مقبول **وقيل**
النخعي عن عمل كذا وكذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه وعن وهب
قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله تعالى سبعين سنة صايما
يفطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقض فاقبل
على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عند الله خير القضيت حاجتك
شوم لق

وانزل الله

٩٧

فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازدريت بنفسك فيها
خير من عبادتك التي مضت قلت فلينظر العاقل الى هذا الكلام اليس
من الغبن العظيم ان واحدا يكدح ويتعب سبعين سنة و
آخر يتفكر ساعة واحدة فيكون فكره ساعة افضل من سبعين
سنة وخير اليس من الغبن العظيم انك متمكن من ساعة
خير من سبعين سنة وتترك ذلك من غير حاجة بلى والله انه
لاعظم الغبن وان اغفاله لاشد خسرانا وان الخصلة التي
لها هذه القيمة والخطر يجب ان تحذر منه وتجتنب ولمثل هذا
المعنى انما وقع نظر اولي الابصار من العباد في مثل هذه الدقايق
واهتموا لمثل هذه الاسرار بمعرفتها اولا ثم رعايتها والتحفظ عنها
ثانيا ولم يغنهم كثرة الاعمال بالظاهر وقالوا الشان في الصفوة
لا في الكثرة وقالوا جوهرة واحدة خير من الف خرزة و
اما الذين قل علمهم وكلهم في هذا الباب نظرهم فجهلوا
المعاني واغفلوا ما في القلوب من العيوب واشتغلوا باتعاب
النفوس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب
ونحوه فغرهم العدد والكثرة ولم ينظروا ما فيها من الخ
والصفوة وما يغني عدد الجوز ولا لب فيه وما ينفع رفع

Copyright © King Saud University